

# على واشنطن التحرك بصورة ملحة بعدما أصبحت المصالح الأمريكية في ليبيا مهددة

بواسطة [بين فيشمان](#) (ar/experts/byn-fyshman/)

أبريل  
متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/interests-libya-under-threat-us-must-adopt-urgency

عن المؤلفين



[بين فيشمان](#) (ar/experts/byn-fyshman/)

بين فيشمان هو مساعد باحث سابق في معهد واشنطن



مقالات وشهادة

كان من المفترض أن يكون شهر نيسان/أبريل شهراً مهماً في عملية الانتقال التي تشهدها ليبيا خلال مرحلة ما بعد القذافي وبعد تنظيم حوارات محلية في مختلف أنحاء البلاد حددت "بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا" موعداً لعقد مؤتمر حوار وطني في مدينة غدامس التاريخية بعيداً عن المراكز الساحلية حيث أدى التسابق السياسي المحتمل إلى شل النظام السياسي في ليبيا ولطالما كان المؤتمر جزءاً أساسياً من خطة مبعوث الأمم المتحدة غسان سلامة لإقناع الشعب بإجراء انتخابات جديدة واستفتاء على الدستور

<https://uk.reuters.com/article/uk-libya-security/libya-should-hold-elections-even-if-draft-constitution-rejected->  
(parliament-chief-idUKKCN1P81OV).

من الناحية النظرية من شأن هذه المحطات السياسية أن تصح الانقسام الذي شهدته أول عمليتين انتخابيتين في ليبيا في عامي 2012 و 2014 والذي ساهم في تسريع اندلاع حرب أهلية في 2014 وإلى 2015 )

<https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2014/08/27/here-are-the-key-players-fighting-the-war-for->  
(libya-all-over-again/?utm\_term=.be9f99eb9ac9) وقسم الحكومة بين شرق وغرب

لكن عوضاً عن الاجتماع لمناقشة هوية ليبيا وشكلها السياسي في المستقبل [نصف الجنرال خليفة حفتر](#) (https://www.bbc.com/news/world-africa-27492354) قائد "الجيش الوطني الليبي" المتمركز في شرق البلاد احتمالات إجراء

حوار من خلال إطلاق هجوم (https://www.economist.com/middle-east-and-africa/2019/04/13/khalifa-haftar-libyas-strongest-warlord-makes-a-push-for-tripoli) على طرابلس في 4 نيسان/أبريل وفعل ذلك في اليوم نفسه الذي زار فيه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس طرابلس للمساعدة في وضع اللامسات الأخيرة على خطط الحوار الوطني - في مؤشر صارخ على عدم احترام الممثل الأعلى شأناً للمجتمع الدولي والأسوأ من ذلك سافر غوتيريس إلى مقر حفتر خارج بنغازي في اليوم التالي ليلتمس منه تخفيف التصعيد وفور مغادرته غُدد غوتيريس

(https://twitter.com/antonioгутيريس/status/1114187435460767744) "أغار ليبيا بقلب حزين وقلق عميق لكنني آمل أن يكون من الممكن تجنب مواجهة دموية".

إن واشنطن ليست مسؤولة مباشرة عن هذه الجولة الأخيرة من الفوضى في فترة ما بعد الثورة

(https://crsreports.congress.gov/product/pdf/IN/IN11091) فالليبيون وحدهم يتحملون مسؤولية أفعالهم رغم التدخلات الخارجية المستمرة في شؤونهم ومع ذلك ساهمت إدارة ترامب في نشوء الوضع الراهن بسبب تخليها عن ليبيا إلى حد كبير - حيث قد تُستأنف حرب أهلية عوضاً عن عملية سلام بقيادة الأمم المتحدة والآن أصبحت المسألتان الرئيسيتان اللتان تهقان الإدارة الأمريكية في

ليبيا - ابي الحرض على عدم نهوض تنظيم «الدولة الإسلامية» مجددا وزيادة إنتاج النفط - مهذتين والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان وإلى أي مدى سيتمسك وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو (<https://thehill.com/people/mike-pompeo>) بالتصريح الذي أدلى به في 7 نيسان/أبريل (<https://www.state.gov/secretary/remarks/2019/04/290949.htm>) بأنه "يعارض" هجوم حفتر. ويبدو أن الجهات الفاعلة الغربية بما فيها الولايات المتحدة تفاعت بخطوة حفتر الوقحة بدلاً من أخذ تهديداته السابقة بمهاجمة طرابلس على محمل الجد قاموا بدعوته إلى باريس (مرتين) وإلى صقلية وعاملوه كما لو كان رئيس دولة. ومنذ عام 2016 تحاول الأمم المتحدة وداعموها الغربيون دون جدوى إشراك حفتر في عملية سياسية لكنه نجح في المماطلة لفترة طويلة بما يكفي لشن هذا الهجوم.

إذاً ما الذي دفع بحفتر إلى التحرك الآن وهل اعتزم يوماً دعم الانتخابات هناك العديد من الاحتمالات. لقد استحوذ على أكبر حقول نفط في البلاد من ميليشيا موالية لـ "حكومة الوفاق الوطني" وتفاوض على ولاء مدينة خارج طرابلس وربما تكون هاتان المبادرتان قد عززتا ثقته بأنه قادر على تنفيذ عمليات إضافية من قاعدته في الشرق.

ثم يبرز السؤال عن داعمي حفتر الأجانب - مصر والإمارات في المقام الأول وكذلك روسيا وفرنسا وعلى ما يبدو السعودية حيث استضاف الملك سلمان وولي العهد محمد بن سلمان حفتر قبل أسبوع واحد فقط من هجومه ووعده بدعم جهوده وفقاً لبعض التقارير (<https://www.wsj.com/articles/saudi-arabia-promised-support-to-libyan-warlord-in-push-to-seize-tripoli-11555077600>). يُذكر أن السعوديين لم يتدخلوا عموماً في الشؤون الليبية منذ عام 2011 لكن يبدو أن الإمارات قد أقرت لهم أخيراً بقاء حفتر مما عزز شرعيته في الحرب الإقليمية الجماعية ضد جماعة "الإخوان المسلمين" (<https://www.counterextremism.com/threat/muslim-brotherhood>) "الأوسع" وعلى الرغم من استضافة روسيا لمجموعة من الجهات الفاعلة الليبية إلا أن الروس يميلون بوضوح إلى حكم حفتر الاستبدادي المناهض للإسلاميين كما أفادت بعض التقارير أن موسكو تبقى مقاتلين بموجب عقود من "مجموعة فاغنر" (<https://www.globalsecurity.org/intell/world/russia/vagner.htm>) [منظمة روسية شبه عسكرية] في بنغازي منذ عدة سنوات.

أما الأوروبيون فضعفاء ومنقسمون بشأن ليبيا حيث يدعمون جميعاً إسمياً عملية السلام بقيادة الأمم المتحدة ولكن بدرجات متفاوتة من القناعة فالمملكة المتحدة صريحة ولكن تأثيرها أخذ في التراجع. أما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون فكان القائد الأول الذي دعا حفتر إلى عاصمة غربية مقتنعاً في وقت مبكر من رئاسته بأنه قادر على حل الجمود السياسي في ليبيا ونجح الفرنسيون الآن في إقناع الاتحاد الأوروبي بإجراء (<https://uk.reuters.com/article/uk-libya-security-eu/france-blocks-eu-call-to-stop-haftars-offensive-in-libya-idUKKCN1RM2WN>) إدانته المباشرة لأعمال حفتر وبالنسبة لإيطاليا فقد تمسكت بموقف داعم إلى أقصى الحدود لطرابلس بالنظر إلى مصالحها في مجال الطاقة في غرب ليبيا لكن أولويتها القصوى هي إبقاء مسار وسط البحر المتوسط مغلقاً أمام المهاجرين غير الشرعيين وفي ظل نائب رئيس وزراء إيطاليا ماتيو سالفيني قد توافق إيطاليا بسهولة على سيطرة حفتر على البلاد شرط أن يتبنى موقفاً مناهضاً للمهاجرين.

ومن جهتها نأت إدارة ترامب عموماً بنفسها عن الشؤون الليبية بتوجيه من الرئيس الأمريكي حين قال (<https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2019/04/29/20190429-statement-on-libya>): "لا أرى أي دور لنا في ليبيا. أعتقد أن الولايات المتحدة تضطلع في الوقت الراهن بما يكفي من الأدوار" مستثنياً مسألة تنظيم «داعش». وبالإضافة إلى مكافحة الإرهاب حيث تواصل الولايات المتحدة ضرب أهداف مرتبطة بتنظيمي «الدولة الإسلامية» و«القاعدة» اتخذت إدارة ترامب خطوات فعالة لمنع أي تعثر في الإمدادات النفطية - وهو ما تسبب به حفتر مجدداً في تموز/يوليو الماضي لكنها بذلت جهوداً محدودة لدعم جهود السلام بقيادة الأمم المتحدة.

والآن حان الوقت لإعادة إحياء الدبلوماسية الأمريكية بشأن ليبيا. يتعين على الوزير بومبيو التواصل مع داعمي حفتر الرئيسيين وتحذيرهم من أنه إذا لم يسحب حفتر قواته فسيخضع لعقوبات أمريكية - بموجب سلطة طبقته إدارتها إدارة ترامب مرتين ضد أفراد ([https://www.treasury.gov/resource-center/sanctions/Programs/Documents/libya\\_eo\\_20160419.pdf](https://www.treasury.gov/resource-center/sanctions/Programs/Documents/libya_eo_20160419.pdf)) "شكلوا تهديداً لسلام وأمن واستقرار ليبيا". وسيتم تشديد هذه العقوبات إذا هدد الاتحاد الأوروبي باتخاذ خطوات مماثلة وستعزل حفتر وتحول دون تكريمه في باريس أو روما. يجب أن تكون هناك عواقب على ازدرائه بالمجتمع الدولي وعملية السلام المدعومة من الأمم المتحدة.

وعلى الرغم من توقيف نشاط قوات حفتر عموماً في الوقت الحالي إلا أن احتمال وقوع عدد كبير من الضحايا المدنيين يزداد طالما بقي في السلطة وحتى لو حقق نجاحاً في طرابلس فمن المرجح أن يستمر التمرد طويل الأمد لعدة أشهر مما يترك ليبيا في مهب رياح عودة تنظيم «الدولة الإسلامية». وسيكون من غير المرجح تحقيق إنتاج مستقر للنفط وأكثر ما يثير القلق أن روسيا ستكون أول بلد يعترف بحفتر ويدعم تحركاته المستقبلية مما قد يشكّل كارثة بالنسبة لأوروبا ويقوّض الإستراتيجية

(<https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/president-donald-j-trumps-africa-strategy-advances-prosperity->)

[/security-stability/](#) الخاصة بإدارة ترامب بشأن أفريقيا

وأخيراً يمكن للولايات المتحدة أن تمنع هذا السيناريو لكن عليها تبني شعور من الضرورة الدبلوماسية الملحة بشأن قضية تغاضت عنها الإدارة الأمريكية في الغالب

بين فيشمان هو زميل أقدم في معهد واشنطن وعضو في "برنامج بيث وديفيد جيدل للسياسة العربية". وقد خدم في الفترة بين 2009 و 2013 في "مجلس الأمن القومي" الأمريكي من بينها كمساعد تنفيذي للسفير ديفيد روس ومدير شؤون ليبيا وبعد ذلك مدير لشؤون شمال أفريقيا والأردن

"ذي هيل"

## موصى به



BRIEF ANALYSIS

### [Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//

◆

Farzin Nadimi

[\(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology\)](#)



تحليل موجز

### [السعودية تُعدّل تاريخها وتقلص من دور الوهابية](#)

فبراير

◆

سايمون هندرسون

[\(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/\)](#)



BRIEF ANALYSIS

## Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆  
Ido Levy ,  
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

### TOPICS

(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/) السياسة العربية والإسلامية

(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/) الشؤون العسكرية والأمنية

(ar/policy-analysis/alsyast-alamrykyt/) السياسة الأمريكية

### المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/shmal-afryqya/) شمال أفريقيا